صحاح البنية . واما الاناث فلأن الصبيّة متى بلغت سن العشرين يتكامل نموّها و يستقرّ جسدها على قرار ثابت و يبلغ عقلها درجة تؤهلها لان تكون رئيسة بيت وان تربي اولادها ولتكامل نموها وتمكّن بنيتها تلد الاولاد الاقوياء الابدان الصحاح البنية . اما البنات اللواتي تكون بنيتهنّ قويةً وقواهنّ نشيطة فلا خوف عليهنّ من تنزيل الحد سنة او سنتين وتزويجهنّ في سن التاسعة عشرة او الثامنة عشرة واما الرجال فالأولى بهم مراعاة الحد المذكور على قدر الامكان

قد ذكرنا فيما مضى مآثر الزواج ولمحنا الى عدم موافقة الزواج الباكر وايضاحًا لذلك نعود الى الاستشهاد بالمعلم برتيليون الذي اعتنى بهذا البحث اعتناء عظيمًا . فقد ظهر من تعديلو ان العزّاب الذين يموتون بين سن ١٥ و ٣٠ هم ٨٩٫٦ في الالف والمتزوجين بين سن ١٨ و ٣٠ هم ٥٢٫١٢ والارامل ٧٧٫٤ هذا في الذكور واما في الاناث فالموت هو ٥٣٫٧ في العزبات بين سن ١٥ و ٣٠ و ٨٦٫١١ في المتزوجات و ٢١٫١٢ في الارامل فالفرق فيهنّ اقل منهُ في الذكور . والسبب في عدم موافقة الزواج الباكر اجمالاً هو ان المتزوجين باكرًا لا يعتدلون بل يفرطون اتباعًا لاميالهم الشديدة قبل تكامل نمو اجسادهم فيقع بهم الضعف والخمول وهذه المشلة تهم الطبيب والمشترع معًا . فالذي ينطبق على قواعد الصحة ابّانهُ وهو المختار عند اهل المعرفة من العقلاء . فتنبه

واما شروط الزواج الموافقة وغير الموافقة فلا لزوم لبسط الكلام عليها هنا لانهُ ورد في المجلد العاشر من المقتطف صفحة ١٦٣ وفي المجلد السادس صفحة ٢٢٥ و ٢٨١ فيما كتب عن الوراثة الطبيعية ما يفي بهذا الغرض

"الدوطة" والمضار الناتجة عنها

لجناب نخلة افندي خليل

اقدمتُ على البحث في هذا المطلب شان الساذج الفطري . اعلم من نفسي العجز ومن ذهني الضعف في صعوبة البحث واختلاف طرقهِ وتنوع المذاهب فيهِ وتباين الآراء فيتسع خرقهُ . الاّ انني اجد من النفس ارتياحًا اليهِ ومن الفكر انبعاثًا عليهِ فاخالني بوجوب البحث فيما يتعلق بالذات الشخصية وخصوصًا في واجبات الهيئة الاجتماعية اكون مصيبًا او اكون مخطئًا ولكن دفعني على ذلك الغيرة الوطنية والمحبة الحقيقية فيهِ فانا فيما احاول ذو واجب ينهض بما وجب عليهِ وذو حق ياخذ بما حق لهُ

قد تحرك مني ساكن جاش النفس بعد ان كان الروع هادئًا لدى انعام النظر في مقالة جناب

الاديب الاروع الدكتور اسكندر افندي رزق الله في منزلة الزواج من هيئة الاجتماع المندوجة بتنطفكم الاغر بالجزء الثالث من هذه السنة. حيث ردد الاسف من جرّاء ما اولجَ بو امر الزواج من ابناء هذا العصر المتسربلين بسرابيل الافرنج الذاهبين في تقليدهم مذاهب الخبط والخلط الذين تطرقت اليهم هذه العادة (عادة الدوطه) من دخيل العادات الغربية التي تأصلت فيهم حتى اضحى هذا الداء العضال عدوى تنتقل من اغنياء اخواننا الشرقيين الى فقرائنا. فنشرع الآن بالاسترسال في استقراء امر وجوب الزواج وما يتتابهُ من علل الشهوات لعدم حفظ شروطهِ وما يؤول منها الى دمار العمران وتداعي تركيب الهيئة الاجتماعية الى الانحلال

ان احكام الشرائع الطبيعية النافذة الى النوع الانساني تصل الانسان بذاتهِ صلةً قوية ينشأ عنها واجب الحفظ الذاتي وتَصِلُ بينهُ وبين ابناء نوعهِ لحفظ النوع فتحصل منهُ عاطفة الانسانية ويتولد عنها فائدة عظمى لمنفعة بني جنسهِ وبالحري ابناء جلدتهِ. ومَنْ رام الوصول الى اقصى هاته الدرجات السامية المنزهة عن الكبائر فعليهِ بالطيران على اجنحة عقاب الجوّ الانساني والوقوف على حدود القطب الاجتماعي فيرى ان اعظم الطرق لحصول النتاج هي فائدة الزواج التي ينشأ عنها السلطة المدنية بسلوكها كالواجبات الوالدية وهي وسيلة استمرار النوع. فالواجبات من هذا القبيل وان كانت كثيرة الفروع عظيمة التبعة تحتاج الى استعدادات جمّة فلا ينبغي ان نسلك فيها مسلك اولئك الرجال الذين ديدنهم الحصول على المال باي الوجوه الشاذة عن الصواب وجعل وسيلة الزواج رأساً لمالهم. الساعين في انتشار دم "الدوطه" في عروق المعسر والموسر وتساويهم في الدرجة على وتيرةٍ واحدة مع ان الباري عزّ وجل قسم لكل امرءٍ ما يستحقهُ من سعة العيش او ضنكهِ درجات متباينات فلا الفلاّح يزاحم التاجر ولا التاجر يباري الحاكم ولا الغني يحكي الفقير

فاتضح مما تقدم ان امر الزواج ضروريٌّ لتدعيم اركان الهيئة الاجتماعية وواجب لحفظ الشرائع الطبيعية واذا نظرنا اليهِ من اوجه حالتهِ المدنية وجدناهُ عبارة عن ميثاق اشتراك واتحاد يبرم بين الجنسين فهو من هذا الوجه واجب كما قيل فيهِ "زوجوهم فإن لا تفعلوا تكُنْ فتنةٌ في الارض وفساد عريض" فهذا امر مقرّر لا يحتاج الى نقضٍ وابرام منزهًا عن كلفة الريب مريتًا من اعذارٍ قد تكون اقبح من الذنوب التي يستحلها ارباب الغايات لحاجةٍ في النفس

اي بني الشرق لقد ناداكم داعي التمدن قائلاً أزيلوا عن عاتقي حبلاً قد اثقل عليَّ حتى كاد يعييني ويحتقني كالجلمد فمن حين قرع آذاننا صوت هاته العلة الفتالة قد تعرضت بناتنا لسهام الذل والمسكنة لداعي ما دهمهنَّ من تشويه وجوههنَّ بجدري الدوطه. فما ترى الآ بنتًا تندب حظها لنفاد خزينة رجائها من الدراهم التي تدبجها في سلك اولئك المبرقعين ببراقع التمدن المحدث.

وأخرى تذرف دموع الندم لفقاء كنز آمالها من التربع في دست الهيئة الاجتماعيّة . وهذه تعض بنواجذ الندم على بنان الغم لاحتجاب بدر بهائها بعدم اقتدارها على دفع الضريبة المضروبة على امثالها ووفاء دين يُعدّ فرضًا لازمًا عليها في وقتنا هذا . هنا نرى قومًا يلهجون بالثناء على اخلاق بنت تليق بان تصير امرأة وامًا ويتأوّهون لعدم اقتدارها على دفع تلك الغرامة ويرثون لمصابها . وهناك ترى ناديًا شُغِل بهذه اللفظة فقلما تخلو سهرة من الكلام عليها حتى عبّروا عنها انها علة لكلّ بلاء ومنبع لكل عناء

فكم في منازلنا الشرقيّة من جوهرة كريمة ودرة يتيمة مستكنة بخباياها مستورة بزواياها بعيدة الظهور لبني التمدن الحديث قريبة المنال للنابذ تلك الآراء الذميمة . فان لم يعانِ حكماء الانسانيّة اشد الاتعاب في معالجة تلك العلّة تبقى تلك النفائس كامنة في مناجمها ساكنة في مواطنها ولا تجد النفوس سبيلاً لاقتنائها . واني لذاكر شخصًا من تجار بلادنا سوريّ النزعة سُئل على مسمع مني لماذا تزوجت بزوجتك الحالية وفضلتها على تلك البنت النبيهة الاديبة الوديعة السامية عنها سموًّا شاسعًا بالجمال والكمال فاجاب ان هذا التفضيل صادر عن الاقتداء "بالموده" وحباه من والدها وطمعًا "بالدوطه". فكم رأينا امثاله قد عضهم الفقر بانيابه واذهب برياحه ذاك المال فساوى حالاً لعدم وجود معين لهم في التدبير لان قرينة الرجل منهم لا تهتمّ الاّ بحاجاتها الشخصية طالبة الملابس الفاخرة على آخر "موده" والنقل والحلويات والمربيات للضيافة والنقود للمربيات وما شاكل معتمدةً على ميراثها الذي استحق لها من والدها قيمة ما اخذهُ قرينها "دوطه" . وان طلبت منهُ شيئًا لم يقدر ان يردها خائبةً والاّ رمتهُ بسهام الملام على تصرفهِ في ميراثها ظانةً انهُ تصرف فيهِ بغير حكمةٍ وتعنفهُ بقولها اني لست طالبة شيئًا مما لك بل مما لي

فاين ذاك الرجل من التمدن وابن تلك العادة من المدح لا بل بالضد تراها موضوعًا للقدح من الاذكياء ولولا الخوف من ملل القارىء اللبيب لاوردت بهذه المقالة كل ما لاحظتهُ بعين الانتقاد المجردة عن الاغراض في هذه العادة عادة النوحش . فناشدتكم الله اخواننا المكرمين ان تستجيشوا طبيعتكم لدفع ما لا يلائم ذوق ارباب الحرية والتمدن من فطاحل رجالنا الذي لا اخالهم الاّ ساعين في ابطال هذه العادة السيئة من بلادنا قبل ان ترتسم هاتهِ الجملة بخيالي خشيةً من ان يعم السوء الفقراء والفقراء هم للاغنياء بمنزلة الاعضاء للراس فلا يجد الرأس بارتفاءٍ غنًى عن القدم ولا يرى القدمان في تطرفها انحطاطًا في رتبة الوجود ولنا كلٌّ يؤدي وظائفهُ لحفظ البدن الذي هو المجمع الافرادي في الهيئة الاجتماعية ولا بقائهِ حيًّا